نبيا في نفسه كقوله تعالى بل جا بالحق وصدق المرسلين او كان ابلغ في
الصدق لان ملاك امر النبوه الصدق ومصدق الله باياته ومعجزاته حري
ان يكون كذلك وهذه الجمله وقعت اعتراضا بين المبدل منه وبدله اعني ابراهيم
واذ قال نحو قولك رايت زيدا ونعم الرجل اخاك ويجوز ان يتعلق اذ بكان او
بصديقا نبيا اي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه تلك
المخاطبات والمراد بذكر الرسول اياه وقصته في الكتاب ان يتلو ذلك على
الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبا ابراهيم والا فالله عز وجل هو ذاكره
ومورده في تنزيله   التا في يا ابت عوض من يا الاضافه ولا يقال يا ابتي لئلا
يجتمع بين العوض والمعوض منه وقيل يا ابتا لكون الالف بدلا من اليا
وشبه ذلك سيبويه بايتق وتعويض اليا فيه عوض عن الواو الساقطه انظر
حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطا العظيم والارتكاب
الشنيع الذي عصا فيه امر العقلا وانسلخ عن قضيه التمييز ومن الغباوه
التي ليس بعدها غباوة كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق وساقه ارشق مساق
مع استعمال المجامله واللطف والرفق واللين والادب الجميل والخلق الحسن
منتصحا في ذلك بنصيحة ربه عز وعلا حدث ابو هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوحى الله الى ابراهيم عليه السلم انك خليلي حسن خلقك ولو مع
الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه اظله تحت عرشي

واسكنه حظيرة القدس وادنيه من جواري وذلك انه طلب منه اولا
العله في خطاه طلب منبه على تماديه موقظ لافراطه وتناهيه لان
المعبود لو كان حيا مميزا سميعا بصيرا مقتدرا على الثواب والعقاب نافعا
ضارا الا انه بعض الخلق لاستخف عقل من اهله للعباده ووصفه بالربوبيه
ولسجل عليه بالغي المبين والظلم العظيم وان كان اشرف الخلق واعلاهم منزله
كالملايكه والنبيين قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكه والنبيين
اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وذلك ان العباده هي غايه التعظيم
فلا تحق الا لمن له غايه الانعام وهو الخالق الرازق المحيي المميت المثيب
المعاقب الذي منه اصول النعم وفروعها فاذا وجهتها الى غيره وتعالى
علوا كبيرا ان تكون هذه الصفه لغيره لم يكن الا ظلما وعتوا وغيا وكفرا
وجحودا وخروجا عن الصحيح البين الى الفاسد المظلم فما ظنك بمن وجه عبادته
الى جماد ليس له به حس ولا يشعر فلا يسمع يا عابده ذكرك له وثناك
عليه ولا يرا هيات خضوعك وخشوعك له فضلا ان يغني عنك بان تستدفعه
بلا فيدفعه او تسنح لك حاجة فيكفيها ثم ثنى بدعوته الى الحق مترفقا به متلطفا
فلم يسم اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفايق ولكنه قال ان معي طايفه
من العلم وشيا منه ليس معك وذلك علم الدلاله على الطريق السوي فلا تستنكف
وهب اني واياك في مسير وعندي معرفه بالهدايه دونك فاتبعني انجك من ان

Copyright © King Saud University